

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(240) عثمان فنظر فيه فقال : أحسنتم وأجملتم ، أرى شيئاً سنقيمه بالسنتنا . فهذا الأثر لا إشكال فيه ، وبه يتّضح معنى ما تقدّم ، فكأنّه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئاً كتب على لسان قريش ، كما وقع لهم في (التابوة) و (التابوت) ، فوعد بأنّه سيقومه على لسان قريش ، ثمّ وفى بذلك عند العرض والتقويم ، ولم يترك فيه شيئاً . ولعلّ من روى تلك الآثار السابقة عنه حرّرها ، ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان ، فلزم منه ما لزم من الإشكال ، فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك . والحمد . وبعد ، فهذه الأجوبة لا يصحّ منها شيء عن حديث عائشة . أمّا الجواب بالتضعيف فلأنّ إسناده صحيح كما ترى ، وأمّا الجواب بالرمز وما بعده فلأنّ سؤال عروة عن الأحرف المذكورة يطابقه ، فقد أجاب عنه ابن أخته - وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية - بأنّ معنى قولها " أخطأوا " أي في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه ، لا أنّ الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز ... وأقول : هذا الجواب إنّما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها ، وأمّا القراءة على مقتضى الرسم فلا . وقد تكلم أهل العربية عن هذه الأحرف ووجّهوها أحسن توجيه ، أمّا قول : (إنّ هذان لساحران) ففيه أوجه ... وأمّا قوله : (والمقيمين الصلاة) ففيه أيضاً أوجه ... وأمّا قوله : (والصابئون) ففيه أيضاً أوجه ... (1) . فهذا ما يتعلّق بـ " كلمات الصحابة والتابعين ... " . (1) الاتفاق 2 : 320 _ 326 .